وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى /كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي
المرحلة الثانية /الكورس الثاني

علم نفس النمو

م.م نورس مالك

2024-2025

المحاضرة الأولى :علم نفس النمو

١/١٠

علم النفس : هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي وما وراءه من عمليات عقلية ، ودوافعه وآثاره ، دراسة علمية يمكن على أساسها فهم وضبط السلوك والتنبؤ به والتخطيط له .

والسلوك: هو أي نشاط (جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة ديناميكية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به .والسلوك عبارة عن استجابة أو استجابات لمثيرات معينة .

وعلم نفس النمو أو سيكولوجية النمو فرع من فروع علم النفس يدرس النمو النفسي في الكائن الحي .

فيهتم بدراسة سلوك الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ونموهم النفسي منذ بداية وجودهم ، أي منذ لحظة الإخصاب إلى الممات

النمو: سلسلة متتابعة متكاملة من التغيرات تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج واستمراره وبدء انحداره والنمو هو العملية العقلية التي تتفتح خلالها إمكانيات الفرد الكامنة وتظهر في شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية

ظاهرة النمو: النمو بمعناه النفسي يعني التغيرات الجسمية والفسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم والتغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم وهذه التغييرات تشمل التغييرات العقلية و المعرفية و السلوكية والانفعالية والاجتماعية.

اهم عناصر التغيير الذي يصاحب النمو :

- التغيير في النوع والعدد والحجم و الشكل ونسب الأعضاء و بناء الجسم.
- **النضج** :عملية تتضمن التغيير في عضو أو وظيفة أو نشاط أو قدرة، وصولاً إلى مرحلة الاستعداد الوظيفي

للنمو مظهران رئيسيان:

- النمو العضوي (التكويني) يشمل النمو الجسمي و الفسيولوجي والحسي
- النمو الوظيفي (السلوكي) يشمل نمو الوظائف النفسية والجسمية والنمو الانفعالي والاجتماعي

أهمية دراسة علم نفس النمو:

- **من الناحية النظرية:**

تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها .

وتؤدي إلى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره وخلال مراحله المختلفة.

- **من الناحية التطبيقية:**

تزيد من قدرتنا على توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ، وعلى التحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو .

أهميته بالنسبة لعلماء النفس :

- تساعد الأخصائيين النفسيين في جهودهم لمساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ، خاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني .
- تعين دراسة قوانين ومبادئ النمو وتحديد معاييره في اكتشاف أي انحراف أو اضطراب أو شذوذ في سلوك الفرد ، وتتيح معرفة أسباب هذا الانحراف وتحديد طريقة علاجه

أهميته بالنسبة للمربين:

- تساعد في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين وفي معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم .
- يؤدي فهم النمو العقلي ونمو الذكاء والقدرات الخاصة .

- تفيد في إدراك المعلم للفروق الفردية بين تلاميذه .

أهميته بالنسبة للوالدين :

- تساعد الوالدين في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يعينهم ، وينير لهم الطريق في عملية التنشئة .
- تعين الوالدين على نفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى .
- تتيح معرفة الفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو .

أهميته بالنسبة للأفراد :

- تفيد بالنسبة للأطفال ، فبفضل الفهم لعلم نفس النمو أصبح التوجيه على أساس دليل علمي ممكناً
- تساعد في أن يفهم كل فرد طبيعة المرحلة التي يعيشها

أهميته بالنسبة للمجتمع:

١. يفيد فهم الفرد ونموه النفسي وتطور مظاهر النمو في تحديد أحسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة.
٢. تعين على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد والعمل على الوقاية منها وعلاج ما يظهر منها.
٣. تساعد في ضبط السلوك وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى من التوافق ،مما يحقق الصحة النفسية حاضراً ومستقبلاً.
٤. تؤدي إلى التنبؤ كهدف رئيسي يساعد في عملية التوجيه مستقبلاً،حتى يفيد المجتمع أقصى فائدة من أبنائه.

أهداف البحث العلمي:

التفسير : يجب أن يتخطى البحث العلمي مجرد وصف الظاهرة إلى تقديم تفسير لها

التنبؤ : لا يقنع العالم بمجرد صياغة تعميمات تفسير الظاهرة ، بل يريد أيضاً أن يتنبأ بالطريقة التي سوف يعمل بها التعميم في المستقبل .

الضبط : يكافح العالم للوصول إلى درجة من الفهم العميق للقوانين بحيث لا يقف عند حد التنبؤ .بل يزيد من قدرته على ضبط الظاهرات والأحداث.

المهارات الأساسية في البحث العلمي:

- الدقة في القراءة والكتابة والفهم والتلخيص وجمع وجهات النظر ودراستها
- الصبر والمثابرة وقبول التوجيه والنقد
- اتساع الأفق وسعة الاطلاع والإحاطة بالعلوم المتصلة بالتخصص ، مع الاهتمام بالمصادر الأولية.
- الشجاعة في النقد والشك، فالجاهل يؤكد والعالم يشك والعاقل يتروى
- التمكن من بعض اللغات الاجنبية والإحصاء
- الاهتمام بدراسة طرق عرض ونقد البحوث والدراسات والكتب العلمية
- مراعاة الاتجاه الرأسي لا الأفقي في البحث أي الاهتمام بالعمق لا بالاتساع.

المحاضرة الثانية : مناهج البحث في علم نفس النمو

أولاً :المنهج التجريبي

: وهو من أدق طرائق البحث في علم نفس النمو وذلك لسببين :-

١- اقرب الطرائق للموضوعية ٠

٢- قدرة الباحث في السيطرة على العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة ٠

والطريقة التجريبية تتبع الخطوات : (الشعور بالمشكلة ، وضع الفروض المقترحة لحلها ،اجراء التجربة ، الحصول على النتائج ، وضع الاستنتاجات)

ويجري الباحث الدراسة لمعرفة العلاقة بين متغيرين هما المتغير المستقل والمتغير التابع ويختبر ذلك عن طريق التجربة لتعرف اثر المتغير الأول في الثاني مثل :

(اثر مشاهدة أفلام العنف في السلوك العدواني للأطفال)

فـ (مشاهدة أفلام العنف) هو متغير مستقل و (السلوك العدواني) متغير تابع ويتم اختيار مجموعتين لغرض الدراسة الأولى تسمى المجموعة التجريبية والثانية تسمى الضابطة والأولى تعرض للمتغير المستقل أما الضابطة فتترك دون ذلك ثم في نهاية التجربة يجري اختبار لمعرفة الفرق بين المجموعتين وان أي فرق يظهر يعزى سببه إلى اثر المتغير المستقل ورغم دقة الطريقة التجريبية الا انه يصعب ضبط المتغيرات فيها خصوصا في الدراسات النفسية وكذلك صعوبة إخضاع جميع الظواهر للتجربة لموانع أخلاقية وإنسانية .

تقسم عينة الدراسة الى مجموعتين تسميان : المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة

✓

العينة

يجب أن تكون المجموعتين متشابهتين في بداية التجربة لكل المتغيرات مثل الجنس ، السن،المستوى الاجتماعي، وغيرها. ثن تخضع المجموعة التجريبية للعامل المراد قياس أثره في التجربة، وتبقى المجموعة الضابطة تحت الظروف الطبيعية :

المجموعة الضابطة(الزمن+ ظروف الحياة العادية)، المجموعة التجريبية (الزمن+ ظروف البحث التجريبي)

ثم تختبران في نهاية التجربة بالنسبة لمثيرات السلوك و/أو مظاهر النمو (حسب ظروف البحث التجريبي) .

تقسم المتغيرات ثلاثة أنواع:

المتغير المستقل :هو المتغير الذي يغير الباحث في مقداره ليدرس الأثار المترتبة على ذلك في متغير آخر.

المتغير التابع :هو المتغير الذي يتغير بتغير المستقل أي إنه ينعكس عليه آثار ما يحدث من تغير في التجربة إذا كانت ثمة علاقة بين المتغيرين .

المتغير الغريب أو الدخيل أو غير التجريبي :هو المتغير الذي قد يؤثر في المتغير التابع ، والذي يحاول الباحث أن يخلص من أثره بتثبيته أو عزله.

مثال : أثر الدروس الخصوصية في تحصيل الطلبة، فالدروس الخصوصية متغير مستقل، والتحصيل متغير تابع، والمتغير الغريب أو الدخيل مثلا بعد الطالب عن عائلته، أو الظروف الأمنية، أو علاقات الطالب مع اصدقائه.

تفسير نتائج التجربة

عادة ما تثبت نتائج التجربة الفروض أو تنفيها . وعلى الباحث أن يتوخى الدقة العلمية في تحليل البيانات ليصل إلى نتائج يطمئن إليها

الحقائق والقوانين والنظرية

وهكذا يصل الباحث الى الحقائق المتعلقة بالظاهرة .وإذا وصلنا إلى الحقائق سهلت صياغة القوانين العلمية وعلى اساسها يستطيع الباحث أن يضع النظرية

المحاضرة الثالثة : المنهج الوصفي

يهدف المنهج الوصفي إلى :

- ✓ جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة التي يبحث فيها ، في وضعها الراهن
- ✓ دراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة .

طرق المنهج الوصفي

١ـ الملاحظة العلمية

الملاحظة المنظمة الخارجية : يكون أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل بإزاء الشخص أو مظاهر ونواح سلوكية معينة

الملاحظة المنظمة الداخلية : وتكون من الشخص نفسه لنفسه " التأمل الباطني "

الملاحظة العرضية أو العفوية التي تأتي بالصدفة فإنها تكون سطحية وليست دقيقة وغير عملية .

٢- الطريقة الطولية التتبعية

من أقدم وأبسط طرق البحث في علم نفس النمو وفيها يتتبع الباحث النمو النفسي من كافة مظاهره لفرد أو جماعة من الأفراد على طول فترة زمنية معينةتعتمد هذه الطريقة على بحث الظاهرة النفسية من خلال تتبع مجموعة من الأفراد لمعرفة التغيرات الحادثة لديهم في جانب من الجوانب مع التقدم في العمر. تعرف هذه الطريقة بأنها تتبع مجموعة من الأفراد ذوي العمر الواحد تقريباً لمدة طويلة نسبياً.أن التتبع في الطريقة الطولية يتم عبر الباحث حيث يجمع البيانات عن العينة أكثر من مرة، حتى يسجل التغيرات التي حدثت مع التقدم في العمر

لكن كم مرة يجمع الباحث البيانات عن العينة ؟أو ما الفترة الفاصلة بين مرات جمع البيانات ؟

هذا الأمر يعتمد على عدة أمور كالتالي:

١-طبيعة التغير الذي يدرسه الباحث : هل التغير سريع، وبالتالي تكون المدة بين مرات جمع البيانات قصيرة، حتى لا يفوت الباحث نمط من التغير،مثل وزن الطفل عند الميلاد، أما في الحالات التي يكون التغير المتوقع بطيئاً فلا مانع من إطالة المدة بين مرات جمع البيانات.

٢- مدى تأثر أفراد العينة بجمع البيانات وتقبلهم : من خلال الطريقة التي يتم فيها جمع البيانات عنهم والتي قد تكون من النوع الذي يمل منه المفحوصون أو

يتضايقون منه، مثل جمع البيانات عن طريق أداء اختبارات صعبة، أو ملء استبيانات طويلة، وهذا يترتب عليه التقليل من مرات جمع البيانات إلى الحد الذي لا يؤثر على الهدف.

٣-إمكانات الباحث : إن جمع البيانات في الطريقة الطولية يحتاج إلى متابعة وجهد كبير، فإذا كانت إمكانات الباحث محدودة، فإن هذا مبرر لإطالة المدة بين مرات جمع البيانات للتقليل منها شريطة ألا يؤثر ذلك على قيمة النتائج . وإلا عليه أن يقصر الفترة العمرية التي يدرسها خير له من تقليل مرات جمع البيانات إلى حد كبير.

مزايا الطريقة الطولية

١-قياس النمو الحقيقي: من خلال مقارنة نفس الأفراد مع تقدمهم في العمر.

٢-إمكانية تتبع حالة أو حالات معينة من أفراد العينة :عند وجود فرد درجاته غير طبيعية سواء زيادة أو نقصاً.

٣- معرفة الظروف السابقة لأفراد العينة:فالباحث يتابع مجموعة واحدة وبالتالي يعرف إلى حد ما الظروف والأحداث التي حصلت للمجموعة في المدة الماضية والتي كان يتابعهم فيها.

مشكلات وعيوب الطريقة الطولية

١- طول الوقت المستغرق، والجهد والتكلفة المترتبة على ذلك.

٢- المواصفات التي يختار الباحث على ضوئها العينة :قد لا يكون لها علاقة بطبيعة البحث وقد تؤثر في مدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

٣- تسرب العينة : ويقصد به تناقص العينة مع مرور الوقت لأسباب عديدة: كالانتقال من المنطقة، أو الوفاة، أو عدم الرغبة في مواصلة الاشتراك، وغيرها من الأسباب.

٤-محدودية النتائج بالعينة: النتائج المستخلصة من هذه الطريقة تكون مقصورة على مجموعة البحث نتيجة لما مروا به من ظروف تاريخية ولا تنطبق على عينات أخرى في زمن آخر.

٥- اختلاف ظروف جمع البيانات في اوقات مختلفة : نتيجة ما يقع للمجتمع بشكل عام أو لتلك المجموعة من أحداث في تلك الأوقات المختلفة، وهذا يؤدي إلى فروق في النتائج بين مرات جمع البيانات فيظن الباحث بأن كل الفروق في النتائج بسبب التقدم في العمر، بينما قد تكون كلها أو نسبة منها بسبب اختلاف ظروف جمع البيانات.

٦- أثر تكرار جمع البيانات نتيجة تعرض افراد العينة مرات عديدة لجمع البيانات، أقلها مرتان وهذا التكرار قد يؤثر في بعض الدراسات وقد لا يؤثر في بعضها :(لا يؤثر عندما تكون عن طريقة الملاحظة أو عندما تكون قياسا للأبعاد الجسمية مثلا) بينما يؤثر نتيجة لخبرات المفحوصين في أداء المقاييس المختلفة التي يطبقها عليهم الباحث، أو نتيجة لمللهم. وبالتالي ينتج لدينا فرق بين التطبيقين يظن الباحث بأنه بسبب النمو، وهو بسبب الخبرة أو الملل.

٣- الطريقة المستعرضة

وفيها يدرس الباحث مظاهر النمو المختلفة في عينة ممثلة كبيرة العدد من الأفراد في سن معينة ويطبق عليهم وسائل الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بمظاهر النمو في هذه السن

في هذه الطريقة لا ينتظر الباحث أفراد العينة ولا يتتبعهم لمدة زمنية طويلة لينظر التغير الحادث لهم مع التقدم في العمر. وإنما يقوم الباحث بمقارنة مجموعات مختلفة من الأعمار.

وتعرف الطريقة المستعرضة: بأنها مقارنة عدد من المجموعات، كل مجموعة تمثل سناً معينة، على أن يتم جمع البيانات في وقت واحد تقريباً.

مزايا الطريقة المستعرضة

- ✓ توفير الوقت والجهد والمال
- ✓ تعطي نتائج سريعة

٤-الطريقة الطولية المستعرضة

هذه الطريقة في واقع الأمر هي جمع بين الطريقتين في آن واحد.تعرف بأنها تتبع عدد من المجموعات كل مجموعة تمثل سنا معينة لفترة طويلة نسبياً مع استبعاد المجموعة عندما تتجاوز الحدود العمرية للدراسة.هذه الطريقة من الناحية العملية تحتاج إلى جهد أكثر من الطريقتين السابقتين لكنها أكثر فائدة من الناحية العملية.

مصادر ووسائل الحصول على المعلومات:

المقابلة الشخصية ، -دراسة الحالة، -تاريخ الحياة، -المعلومات التي يخلفها الصغار، - مذكرات المراهقين ، -ذكريات الراشدين والشيوخ.

المحاضرة الرابعة : العوامل المؤثرة في النـــمـــو

هي العوامل التي تسبب حدوث التغيرات التي تلاحظ في النمو وهي :-

الوراثة، -البيئة، -الوراثة والبيئة، -الغدد، -الغذاء، -النضج، -التعلم-، النضج والتعلم، -عوامل اخرى.

أولاً: العوامل الوراثية

الوراثة : هي انتقال السمات من الوالدين الى ابنائهما وتمثل كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة (الإخصاب) وتنتقل للفرد عن طريق المورثات (الجينات) التي تحملها الكروموسومات التي تحتويها البويضة المخصبة

هدف الوراثة : المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والأجيال وحمل الصفات القريبة من المتوسط .

من الصفات الوراثية الخالصة:لون العين- عمى اللون- لون الجلد- الشعر-فصيلة الدم- شكل الوجه والجسم

الأمراض التي تنتقل بالوراثة :امراض شرايين القلب التاجية - داء السكري – السرطان - متلازمة داون - ضغط الدم - الامراض العقلية

ثانياً: <u>العوامل البيئية</u>

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثير مباشر أو غير مباشر على الفرد ، وتشمل كل العوامل البيئية المادية،-الاجتماعية، -الحضارية-، الثقافية .ولها دور كبير ايجابي في تشكيل شخصية الفرد و انماط سلوكه.

البيئة الاجتماعية: تعمل البيئة الاجتماعية الى لتحول الفرد الى شخصية اجتماعية بمجموعة من العوامل أهمها:-

اهم العوامل المؤثرة :التعليم والوسط الثقافي والخلقي والديني ومستوى الذكاء وسن الزواج واستقراره وعدد الأطفال....الخ وتزداد الفروق كلما تدرجنا صعوداً أو هبوطاً على سلم الطبقات الاجتماعية.

التنشئة الاجتماعية :يكتسب الفرد انماط السلوك ونماذجه وسمات شخصيته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية،

والأسرة هي ابرز عوامل التأثير الاجتماعي ثم الصحبة والرفاق ثم المجتمع الكبير ووسائل الاعلام ودور العبادة والنمط الثقافي الذي ينمو في اطاره الفرد

البيئة الحضارية : تسهم في عملية النمو الاجتماعي بدليل اختلاف الادوار الاجتماعية لكلا الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة .

البيئة الجغرافيه :بظروفها الطبيعية والاقتصادية والبشرية لها تأثيرها في النمو ففي السلالات والأجناس البشرية

ومن الخصائص البيئية الخالصة : المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية والتعاليم الدينيه، وكلما كانت البيئة صحية ومتنوعة كان تأثيرها حسنا وكلما كانت البيئة غير ملائمة اثرت تأثيرا سيئا على النمو ، وكما أن الجوع يؤدي الى الهزال او الموت كذلك بالفرد حين يجوع عقليا و انفعاليا ، وكما تأثر البيئة في الفرد فأن الفرد يؤثر في البيئة ، فالطفل العدواني والمتأخر عقليا يؤثر في والديه فيجعلهما عصابيين والطفل الوديع الذكي يجعل والديه في حاله نفسيه جيدة.

ثالثاً:الوراثة والبيئة

من الصعب فصل اثر الوراثة عن البيئة إلا من الناحية النظرية وهناك سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معا :هي في معظمها استعدادات وراثية تعتمد على البيئة في نضجها وتتأثر بها

سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معا : مثل الذكاء والتحصيل الدراسي ، فالوراثة لا تصل الى مداها الصحيح إلا في البيئة المناسبة لها وعلى المربيين ان يعملوا على تهيئة العوامل البيئية المساعدة على نمو استعدادات الفرد الوراثية.

رابعاً:الغدد

جهاز الغدد له اهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم وللغد وافرازاتها تأثيرها الواضح في النمو،

والغدد نوعان:

أ- **صماء لا قنوية** :تطلق افرازاتها في الدم مباشرة وتتحكم في وظائف الجسم.

ب- **قنوية** :تطلق افرازاتها في قنوات الى المواضع التي تستعمل فيها، كالقناة الهضمية .

والتوازن في افراز الغدد :يجعل الفرد سليماً نشطاً وتؤثر على سلوكه بصفة عامة، أما اضطراب الغدد فانه يحدث اضطرابا حيويا وتشوها جسميا ونفسيا وردود الفعل السلوكية المرضية ويزيد في حدة السمات النفسية العادية .(الشعور بالنقص

والإحباط وتهديد الأمن والشعور بالذات وتكون مفهوم الذات السالب وتنشط حيل الدفاع النفسي ويسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي واضطراب الشخصية).

خامساً:الغذاء

الغذاء له وظائف حيوية هامة ويتأثر نمو الفرد بنوع وكمية الغذاء.

وظائف الغذاء

- ✓ بناء الخلايا التالفة وتكوين خلايا اخرى جديدة
- ✓ تجديد وتوليد الطاقة
- ✓ تشغيل الفكر
- ✓ بناء انسجة الجسم (البروتينات)
- ✓ امداد الجسم بالمركبات الأساسية لحفظ الصحة (الاملاح المعدنية والفيتامينات والماء)

ونقص الغذاء أو سوئه يرتبط بمشكلات النمو. والمقصود هنا هو النقص المستمر لفترات طويلة، كالمجاعة وعدم توفر غذاء نوعي يستفيد منه الجسم ويؤدي نقص الغذاء الى امراض كثيرة منها:

- ✓ اخفاق الفرد في النمو ولين العظام
- ✓ ضعف المناعة ومقاومة الأمراض
- ✓ سوء التغذية يؤدي الى
- ✓ تأخير النمو
- ✓ نقص النشاط
- ✓ التبلد والسقم والهزال وربما الموت
- ✓ نقص وسوء التغذية لهما اثار ضارة على مستوى التحصيل

اضطراب التوازن الغذائي:

وهو عدم تناسق المواد الغذائية،البروتينية والدهنية و والسكرية والنشوية، الذي يؤدي الى اضطراب النمو بصفة عامة والغذاء الملوث سببا مهما في تأخر نمو الأطفال وربما الى الموت، كما ان الانفعالات تؤدي الى اضطراب في عملية الهضم فتعطل معدل انتقال الغذاء في الجسم وتؤثر في التمثيل الغذائي مما يؤدي الى اضطراب في الشهية ، أما الافراط في تناول الغذاء فخطورته لا تقل عن سوء أو نقص التغذية.

سادساً:النضج

هو عملية النمو الطبيعي التلقائي ويشترك فيها الأفراد جميعاً تنتج عنها تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن التدريب والخبرة وهو أمر تقرره الوراثة، وكل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي درجة من النضج كافية للقيام به.

سابعاً:التعلم

هو التغيير في السلوك نتيجة للخبرة والممارسة ويتضمن النشاط العقلي وما ينتج عنه من مهارات ومعارف وعادات واتجاهات و قيم ومعايير وتلعب التربية دورا مهما في ذلك.

المحاضرة الخامسة : دور المؤسسات الاجتماعية في النمو

مقدمة : -

إن التربية هي العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تنمية الشخصية الإنسانية من جميع جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية ، وذلك وفقا لمعايير الجماعة السائدة وقيمها واتجاهاتها والأدوار الاجتماعية المشكلة فيها وفقا للغتها ومعانيها ورموزها والتربية لا تقتصر علي التعليم المدرسي، وإنما تبدأ مع الطفل منذ بداية حياته بالميلاد وتنتهي بتشييع المجتمع له إلى مثواه الأخير، وعلي ذلك فإن التربية لا تبدأ بالمدرسة وتنتهي بها وإنما تبدأ ببداية الحياة في أسرة وتنتهي بنهايتها في المجتمع وما المدرسة أو التعليم المدرسي بكافة مراحله ابتدائية وثانوية وعالية وبجميع أنواعه عام نظري وفني عملي وتكنولوجي إلا حلقة من الحلقات التي يتم فيها جزء من التربية وعلي ذلك أيضا فإن التربية عملية مستمرة تنشأ مع وجود الإنسان في الحياة وتستمر معه في هذه الحياة ويخضع لها في الأسرة وفي المدرسة وفي جميع التشكيلات الأخرى .

فعملية التربية كما تتصف بالاستمرار والتكامل المشار إليهما تتصف أيضا بأنها قسمة مشتركة بين التعليم المدرسي وغير المدرسي فهي تتم في أماكن عديدة منها المنزل والمدرسة وجماعة الأقران في الشارع والملعب وفي دور العبادة وتحت تأثير الصحافة والإذاعة والثقافة الوطنية كما أنها تتم في أزمان مختلفة وتحت تأثير قوى متعددة يكون في بعضها الأب معلما وفي بعضها الآخر يكون المدرس معلما والثالث يكون رجل الدين معلما والرابع يكون القرين معلما ..... وهكذا .

وهي تتم حيثما وجدت عناصرها من معلم ومتعلم وموقف تعليمي وتفاعل مع هذا الموقف واكتساب للحلول التي مورست في مواجهة المشكلات المختلفة في هذا الموقف .

هذه المؤسسات تعرف " بمؤسسات التنشئة الاجتماعية " أو " وكالات التنشئة الاجتماعية " باعتبار أنها موكلة من قبل المجتمع بالقيام بعملية التنشئة ويطلق عليها البعض " وسائط التنشئة الاجتماعية " باعتبارها وسيطا بين المجتمع والأفراد وتعد

الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق أو الأقران ووسائل الإعلام من أهم هذه المؤسسات في التنشئة الاجتماعية

أولاً: الأسرة: -

تعتبر الأسرة الأصل الذي نشأ عنه جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهي أسبق المؤسسات ظهورا بل إنها أسبق من المجتمع نفسه وكانت الأسرة قديما تقوم بكل الوظائف الاجتماعية وتطوير الحياة في المجتمعات وتعقدها أنشئت مؤسسات اجتماعية أخرى وبدأت تنتقل بعض وظائف الأسرة إلي هذه المؤسسات لتقوم بها .

الأسرة بطبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتجه بفطرتها إلي التواجد والعيش مع الآخرين من بني الإنسان ولا يطيق الفرد منا أن يعيش منفردا إلا لفترة قصيرة . والأسرة بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن نظام اجتماعي تربوي ينبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي وقد أودع الله سبحانه وتعالي في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا **غني لأحد هما عن الآخر وهما الرجل والمرآة قال عز وجل : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها "**(الروم ٢١) .

تحمل الأسرة مسئولية باعتبارها أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي ومنها يستقي عاداته وتقاليده وقيمه ويتعلم التعاون والتضحية والوفاء والصدق والعطف علي الآخرين واحترامهم وتحمل المسئولية وإشباع حاجاته الأساسية كما تبدأ منها أول خطوات الطفل للاتصال بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه علي التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية ومن ثم فالطفل يذهب إلي المدرسة ومعه البيت بخبراته ومؤثراته بوجه عام . فالأسرة تتعهد بالتشكيل والتطبيع الاجتماعي فهي محيط تربوي بالدرجة

الأولى يتم فيها إكسابه اللغة والقيم ومعايير السلوك وضبطه ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعية .

ثانيا : المدرسة : -

تعتبر المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وعندما يبدأ الطفل تعليمه في الأسرة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية في الأسرة وبالتالي يدخل المدرسة وهو مزود بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات وما تقوم به المدرسة هو توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بمجموعة من الرفاق وكذلك يتعلم الطفل الكثير من المعايير الاجتماعية بشكل منظم كما يتعاون أوار اجتماعية جدية كأن يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين الحاجات الخاصة به وحاجات الآخرين وكذلك يتعلم التعاون والانضباط السلوكي وفي المدرسة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها .

**** واجبات (مسئوليات) المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية :***

١-تقيم الرعاية النفسية للطفل ومساعدته في حل مشاكله .

٢-تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية .

٣-مراعاة قدرات الطفل في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم .

٤-الاهتمام بالتوجيه والإرشاد التربوي والمهني للطالب .

٥-الاهتمام الخاص بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة .

٦-مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نموا نفسيا واجتماعيا سليما :

دور العلاقات الاجتماعية في المدرسة في عملية النمو :

١-إن العلاقات بين المعلمين والتلاميذ يجب أن تقوم علي أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليمين .

٢-إن العلاقات بين التلاميذ أنفسهم يجب أن تقوم علي أساس من التعاون والفهم المتبادل .

٣-العلاقات بين المدرسة يجب أن تكون دائمة الاتصال وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دورا هاما في إحداث عملية تكامل بين البيت والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية .

وتمارس المدرسة العديد من الأساليب النفسية والاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية وهي :

١- دعم القيم السائدة في المجتمع وبشكل مباشر وصريح في مناهج الدراسة .
٢- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلي تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية والأدوار الاجتماعية .
٣- الثواب والعقاب وتمارسهم السلطة المدرسية في تعلم القيم والاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية .
٤- العمل علي فطام الطفل انفعاليا عن الأسرة .
٥- تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي .
٦- قيام المدرس بدور اجتماعي دائم التأثير في التلميذ .
٧- المدرس يمثل سلطة يقدم القيمة العامة .
٨-المدرس كمنفذ للسياسة التربوية في المجتمع يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وإخلاص وموضوعية

**** أهمية التفاعل بين البيت والمدرسة :***

إن التفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تطلبها مصلحة الأطفال باعتبار أن البيت والمدرسة هما المسئولان عن تربية وتنشئة الأطفال وأن دور كل منهم يكمل الآخر ومن العوامل التي تتحكم في أهمية التفاعل ما يلي :

١- إعداد التلاميذ في الصفوف قد يقلل من فرصة أو التلميذ في الحصة الدراسية مما يستدعي تقوية هذا التفاعل بينهما .
٢- تثبيت المهارات التعليمية التي يتعلمها الأطفال في المدرسة فإن ذلك يحتاج إلي المتابعة بين البيت والمدرسة .
٣- لمنع حدوث التغيب أو التسرب عند الأطفال لابد من استمرارية الإشراف علي الأطفال من قبل البيت والمدرسة .
٤- المشكلات الأسرية تؤثر بشكل كبير علي تحصيل التلاميذ الدراسي مما يؤدي إلي ضرورة التعاون بين البيت والمدرسة.

المحاضرة السادسة : تكملة دور المؤسسات الاجتماعية في النمو

ثالثاً: الأقران :

على الرغم من أهمية الأسرة كحاضن يستقبل الطفل منذ مولده ويعني به كل العناية فإنه في مرحلة متقدمة من حياته ينطلق ليستكشف العالم الخارجي من حوله ويزداد اهتمامه تباعا بالحياة الاجتماعية خارج مجال الأسرة حيث يلتقي بجماعات اللعب التي تعتبر أولى الجماعات **التي يرتبط بها الطفل في حياته المبكرة مشاركا زملاءه في الخبرة العامة للعب مع الالتزام** بصفة خاصة بمجموعة القواعد العامة والخضوع للقيود التي يفرضها نشاط هذه الجماعة علي الفرد

وتطلق علي هذه الجماعة إطلاقات متعددة منها جماعة الأقران، وجماعة اللعب ، وجماعة الأصدقاء والشلة ..... غير أن هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلي شيء واحد هو تلك الجماعة التي يلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته .

وتشكل هذه الجماعة أحد الأوساط الاجتماعية التربوية الرئيسية التي تؤثر في الفرد علي مختلف المستويات الشخصية والاجتماعية والعقلية والأكاديمية وتمثل دراستها محور لاهتمام عالم النفس والمربي وعالم الاجتماع حيث تلتقي أهدافهم حول فهم الكيفية التي يعمل بها الأقران كوسيط من وسائط التربية والتنشئة الاجتماعية أو كعامل من عوامل التأثير في شخصية الناشيء من جهة وكناقل لثقافة المجتمع وعامل من عوامل التغيير فيها من جهة أخرى .

وهي تلعب دورا هاما في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات ولمهارات والقيم والتقاليد والعادات وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد .

يزداد نمو الأقران في التأثير علي أعضائها مع تعقد الحياة وانشغال الأسرة بأمور أخرى تضعف من دورها التربوي وهي تنمي عضوها وتدبره علي مطالبها وقيمها واتجاهاتها الخاصة فعن طريقها يتعرف علي معاني لأمور كثيرة لا يستطيع أن يعرفها عن طريق الأسرة إما لأنها لا تعرفها وإما لأنها تضن عليه بها .

تقوم جماعة الأقران أو الصحبة أو الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر لها خارجها وهناك رفاق وأقران يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها وقد يؤدي ذلك إلي المساواة بينهم ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الأقران علي درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلي تماسك أفراد هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أفرادها .

<u>آثار الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية :</u>

١-المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات .

٢- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير .

٣- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة .

٤- المساعدة علي تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد علي النفس .

٥- تنمية اتجاهات نفسية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية .

٦- إتاحة فرصة التجربة والتدريب علي الجديد والمستحدث من معايير السلوك .

٧- إتاحة فرصة تقليد سلوك الكبار .

٨- إتاحة فرصة تحمل المسئولية الاجتماعية .

<u>* مهام ووظائف الأقران ودورها التربوي :</u>

يمكن إجمال الوظائف والمهام التربوية التي تؤديها جماعة الأقران فيما يلي :

١- تحقق جماعة الأقران للفرد إشباعا للحاجات النفسية والاجتماعية كالحاجة إلي التقدير والحاجة إلي الاطمئنان والأمن النفسي وغيرها وذلك في علاقته مع أفراد هذه الجماعة مما يقضي علي مخاوفه وتوتراته المرضية ويقوي ارتباطه بأعضاء جماعته وحبه لهم وتعلقه بهم وانتمائه للجماعة وولائه لها والإخلاص والتفاني في سبيلها وبتعبير أخر فإن جماعة الرفاق تمثل مصدرا للدعم الاجتماعي والنفسي للفرد فالتشارك في الاهتمامات والمشكلات بحد ذاته تمثل عنصر جذب للأطراف المختلفة في الجماعة بالإضافة إلي أن التقبل المستمر للعضو فيها يؤكد له قيمته كشخص وجدرانه كشريك اجتماعي .

٢- تسهم جماعة الأقران في تنمية الفرد علي تحمل المسئولية الاجتماعية وتغرس في قيمة الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها وهذه خطوة هامة من خطوات التربية والتنشئة الاجتماعية إذ أنه لكي يعترف الطفل بحقوق الآخرين لابد من أن يمارس ذلك عمليا من خلال أنشطته وتفاعله مع رفاقه فإن الطفل بارتباطه بالآخرين من رفاقه يكتسب الوعي بالقيود والضوابط التي

تفرضها الجماعة علي الفرد .... حيث يخضع الطفل مع رفاقه لقواعد اللعبة ويعتبر الخضوع لهذه القواعد أول الدروس التي يتعلمها الطفل من حياته مع الآخرين .

٣- تعمل جماعة الأقران علي ضبط سلوك الفرد في المواقف المختلفة هي بذلك أداة فعالة لضبط سلوك الأعضاء الذين ينتمون إليها لأنه حتى يشعر كل فرد فيها بالتقبل ينبغي أن يخضع للمعايير التي تحكم جماعته كما يجب أن يخضع لقواعد ألعابها فلا يخالفها وإن جماعة الرفق تمارس درجة من الضبط أكبر مما تمارسه غيرها من الجماعات أو الكبار الراشدين .

ودعا المربون والآباء إلى العناية بتوجيه أبنائهم إلي اختيار رفاقهم من الأخيار الصالحين دينا وخلقا وسلوكا حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج .

وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي (ص) قال : (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يهديك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة)".

وفي حديث آخر قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم)"(المرء علي دين خليله فلينظر أحدكم من يخالط ..أي يخالل)".

رابعا : وسائل الإعلام

إن لوسائل الإعلام دور كبير على كل المجتمع وخصوصا الأطفال، لأنها تخاطب مجموعة حواس، فتجعله يسمع ويرى ويفكر ويتصور. والإعلام بوسائله يمد الفرد بفرص تعلم مستمرة مدى الحياة ويساعده علي مواجهة متطلبات النمو المتزايدة والمتغيرة والتي لم تعد المؤسسات التربوية النظامية قادرة وحدها علي توفيرها في ظل ما يشهده العصر الحالي من انفجار معرفي .

ومن الملاحظ أن الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام للمجتمع تتنوع تبعا لاحتياجات كل مجتمع من المجتمعات ومن ثم فإن وسائل الإعلام تتصل اتصالا وثيقا بالتنشئة الاجتماعية حيث تؤدي دورا مهما في توسيع آفاق الفرد وإثراء حصيلته من المعرفة فيسمع ويرى أشياء لم يتعرفها من قبل كما تساعد علي رفع مستوى تطلعات الأفراد إلي حياة أفضل مما يؤثر بشكل إيجابي في تطور الحياة وتقدمها نحو الأفضل ، وعليه فهي تؤدي ادوارا مهمة وتحقق مجموعة أهداف منها :-

تسعى وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ومسمياتها إلي تحقيق العديد من الأهداف وهي علي النمو التالي :

١- تربية الناس وتعليمهم وتوجيههم إلي إتباع الأصول والعادات والأعراف الاجتماعية.
٢- تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها .
٣- جمع الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها .
٤- خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان .
٥- تتيح فرصة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات .
٦- ترفيه الناس وإقناعهم وتسليتهم .
٧- الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات .
٨- التثقيف .
٩- تنمية العلاقات الاجتماعية بين الناس .
١٠- التربية والتعليم بطريق هادفة وموجهه من خلال التلفزيون التربوي والإذاعة أو الصحف أو المجلة المدرسية .

<u>ولكن الواقع يبين أدوارا سلبية لوسائل الاعلام منها:-</u>

١-المبالغة في الخيال وليس الواقع.
٢-عرض المشاهد المسيئة.
٣-التركيز على الفكاهة والتسلية على حساب الفائدة والتوجيه.
٤-تزوير الحقائق أحيانا، أو التناقض في عرضها بين وسيلة واخرى.

٥- وسائل الإعلام غالبا فهي ذات اتجاه واحد .
٦- تسعى لاجتذاب أكبر عدد ممكن من الجمهور .
٧- الإعلام مؤسسة الاجتماعية تستجيب إلي البيئة التي تعمل فيها أهداف وسائل الإعلام

المحاضرة السابعة : القوانين العامة للنمو

توصلت الدراسات إلى العديد من القوانين والمبادئ العامة للنمو وأهمها ما يأتي :-

١- النمو عمليه مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والنوعي :

ويعني أن النمو عمليه دائمة متصلة منذ بدء الحمل حتى تمام النضج وان كل مرحله من مراحل النمو تتوقف على ما قبلها ولا توجد ثغرات أو وقفات في النمو ولكن يوجد نمو كامن ونمو ظاهر ونمو سريع وأخر بطيء.

٢- النمو يسير في مراحل :

ويعني أن النمو يسير في مراحل تتداخل مع بعضها البعض حتى ليصعب التميز بين نهاية المرحلة وبداية المرحلة التي تليها الا ان الفروق تتضح في منتصف المرحلة عن المرحلة السابقة واللاحقة لها .

٣- كل مرحله لها سمات خاصة ومظاهر مميزة :

تتميز كل مرحله من نمو الإنسان بأن لها سماتها الخاصة بها فمثلا لعب الأطفال في الطفولة المبكرة يتميز بخاصية وتنظيم يختلف عن اللعب في الطفولة المتأخرة وذلك تبعا للمرحلة النمائية التي يمر بها الطفل .

٤- سرعة النمو ليست ثابتة :

لا يسير النمو على وتيرة واحدة فهو أسرع ما يكون في مرحلة ماقبل الميلاد ثم يبطئ نسبيا ولكن يبقى سريعا في مرحلة المهد الا إنه في الطفولة المتاخره يبطئ ثم يسرع في بداية المراهقة ويبطئ بعدها .

٥- النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية:

من الظروف الداخلية المؤثرة في النمو الوراثة وإفرازات الغدد ومن الظروف الخارجية المؤثرة التغذية ،التعلم ،الراحة.

٦- ترتبط مظاهر النمو يبعضها ارتباطا وثيقا :

النمو مظهر عام معقد وكل مظهر من مظاهره يرتبط مع المظاهر الأخرى فمثلا النمو العقلي يرتبط مع مظاهر النمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي .

٧ - وجود الفروق الفردية في النمو :

على الرغم من إن الإفراد يمرون بمراحل النمو بنفس التتابع إلا انهم يختلفون في ما بينهم من حيث سرعة النمو كما ونوعا وحينما نتحدث عن متوسطات الأعمار مثلا لظهور الاضراس الأولى أو بداية المشي فهذه كلها متوسطات وهذا يعني ان الأفراد رغم انهم يمرون بنفس التتابع العام من النمو الا أن توقيت المظاهر السلوكية والجسمية يتباين من فرد الى اخر.

٨- النمو يتخذ اتجاها طوليا من الرأس الى القدمين :

يتجه النمو في التطور العضوي والوظيفي طوليا من الراس الى القدمين وبذلك فان وظائف الأجزاء العليا من الجسم تسبق السفلى فمثلا يكون الطفل بداية قادرا على تحريك الرأس قبل ان يحرك يديه ثم قدميه .

٩- النمو يتخذ اتجاها مستعرضا من المحور الرئيسي للجسم إلى الأطراف الخارجية :

يتجه النمو اتجاها مستعرضا من الجذع الى الأطراف ويسبق تكوين الأجزاء الوسطى من الجسم الأجزاء البعيدة أي النمو

المحاضرة الثامنة : نظريات النمو

ان من أشهر نظريات النمو في علم النفس بصفة عامة ما ياتي :-

١- **نظرية التحليل النفسي:** لصاحبها سيغموند فرويد

وهو من الأطباء في الجراحة الدماغية' ولد في ١٨٥٦ بشيكوسلوفاكيا من أصل يهودي' وتقول نظريته : ان الاضطرابات الانفعالية التي تسبب الأمراض الهيستيرية' سببها جملة من الخبرات الجنسية المؤلمة التي تعود إلى مرحلة الطفولة، ففسر كثير من تصرفات الطفل كالتلذذ في رضاعة ثدي أمه، ومص الأصابع تفسيرا جنسيا وادعى أن النمو النفسي يمر بمراحل حسب مكان اللذة في جسمه ، ومن هنا يحصل الكبت، والعقد النفسية ، واهتم فرويد بالأحلام و تفسيرها نظرا لأهميتها في التنفيس الانفعالي و خفض درجة التوتر و القلق نتيجة الصراعات اللاشعورية.

٢- **نظرية النمو النفسي الاجتماعي:** لصاحبها اريك اريكسون

الذي أيد فرويد في بعض القضايا و خالفه الرأي في بعضها' وأكد على الجانب الاجتماعي ، حيث يشير تحقيق الذات الى نجاح وتمكن الفرد من حل ازمة النمو بطريقة مقبولة' وقد قسم النمو الى ثمانية مراحل كلها تتميز بازمة مختلفة ما عدا المرحلة الاخيرة من النمو، وهي:

-الثقة مقابل عدم الثقة(من ٠ الى١ سنة): وفي هذه المرحلة يعتمد الطفل في كل شيء على أمه' حيث يشعر بالراحة و الطمأنينة.

-الاستقلالية مقابل الخجل و الشك(١ الى ٣ سنوات):

-المبادأة مقابل الشعور بالذنب(٣-٦ ستوات): حيث ان شعور الطفل بالحرية و الاستقلال يدفعه الى الشعور بالمبادأة والمسؤولية و الثقة في نفسه و في قدراته.

-الكفاءة مقابل الدونية(٦ -١١سنة): حيث يبدأ الطفل بالاستقلالية' وترجمة خيالاته و تجسيد أفكاره' فكلما لقي تشجيعا ممن حوله(الوالدين) كلما تقدم أكثر نحو الأحسن وزاد تقدما نحو الاحسن.

-الهوية مقابل اضطراب الدور (المراهقة):حيث تطرأ على الفرد تغيرات مختلفة لاسيما على الناحية الجسمية' وهنا تظهر بحدة أزمة الهوية فيبحث المراهق عن معنى لوجوده و فلسفة واضحة للحياة' و تفاديا لكل أنواع المشاكل التي يمكن للمراهق أن يقع فيها كالإدمان و جنح الأحداث يجب أن يكون بجانبه من يساعده ويأخذ بيده إلى بر الأمان.

-الألفة مقابل الانعزال: وهي القدرة على مشاركة الاخرين دون الخوف على فقدان أمور ذاتية'أي وجود استعداد حقيقي لربط علاقات اجتماعية مع الاخرين.

-الإنتاجية مقابل الركود:و يقصد ايريكسون بالإنتاجية في هذه المرحلة كل النجاحات التي يحققها الفرد في حياته كإنجاب الأولاد ورعايتهم و تربيتهم'فالشخص المنتج هو من يكون واعيا بقضايا المجتمع' ويستثمر طاقاته و استعداداته في تحقيق النجاحات على جميع الأصعدة.

-تكامل الذات مقابل اليأس: تتشكل هذه المرحلة كنتاج و خلاصة للمراحل السابقة' حيث يسافر كل فرد في ماضيه و يجول كل ذكرياته إذ يقف على كل إخفاقاته و نجاحاته.

و خلاصة هذه النظرية هي أن اريكسون فسر كل المراحل النمائية' ولم يحددها في خمس مثلما فعل فرويد كما أضاف مصطلحا اخر'وظفته ميادين كثيرة في مواقف مختلفة و هو مصطلح "الهوية".

٣-<u>نظرية النمو المعرفي :</u> صاحبها جون بياجيه

أكد على النمو المعرفي والذي يكون حسب رأيه نتيجة لأربعة عوامل رئيسية:

* النضج البيولوجي الذي يعد من أهم العوامل التي تؤثر في طريقة فهمنا العالم من حولنا ، إذا تعد التغيرات البيولوجية التي يمر بها الفرد موروثة بفعل التركيب الجيني الذي يرثه الفرد في لحظة التكوين .

* التوازن: يحدث عندما تتفاعل العوامل البيولوجية مع البيئة الطبيعية .فكلما نمى الفرد جسديا كانت قدرته على الحركة والتفاعل مع المحيط الذي حوله أفضل، ومع التجريب والفحص والملاحظة تتطور عملياتنا العقلية، وان التغيرات الحقيقة في التفكير تحدث من خلال عملية التوازن التي تمثل نزعة الفرد لتحقيق التوازن.

* الخبرات الاجتماعية :كلما ننمو نتفاعل مع الآخرين من حولنا وبالتالي يؤثر هذا في نمونا المعرفي من خلال التعلم من خبرات الآخرين وسلوكياتهم.اتبع بياجيه "الطريقة الكلينيكية"في البحث السيكولوجي في عالم الطفولة لسبر أغوار نمو الأطفال وما يتسمون به في سياق العملية النمائية من خصائص متميزة وهذه الطريقة اتسمت بالبساطة والصراحة والعلنية، ويعد بياجيه أن هناك عمليات معينة تكمن وراء التعلم ، وتعمل على الارتقاء العقلي، منها عملية التكيف مع البيئة من ناحية وعملية تنظيم الخبرة من ناحية آخرى.

وعملية التكيف في نظر بياجيه تبنى على ركيزتين متكاملتين هما عمليتا"الاستيعاب أو التمثل" فالاستيعاب هو عملية تلقي المعلومات عن أحداث البيئة فهمها واستخدامها في نشاط معين . في حين تلعب المواءمة دورا مهما في مجال التكيف لأنها ترتكز على تغير الأفكار حتى تتسق وظروف الموقف الجديد أو القدرة على تعديل ظروف البيئة، ويطلق بياجيه على تتابعات الأفعال هذه مصطلح المخطط الذي يعد تمثلا عقليا.

*الخبرات الطبيعية بالأشياء.

خصائص الطفل المعرفية :

ـ التركز حول الذات:

هي حالة ذهنية تتسم بعدم القدرة على تمييز الواقع من الخيال والذات من الموضوع والأنا من الأشياء الموجودة في العالم الخارجي.

-الإحيائية:

يضفي الطفل الحياة والمشاعر على كل الأشياء الجامدة والمتحركة ، فالشيء الخراجي يبدو له مزودا بالحياة والشعور.

-الاصطناعية:

يعتقد الطفل أن الأشياء في الطبيعة من صنع الأنسان لذلك فإنها تتأثر برغباته وأفعاله عن بعد.

- الواقعية:

يدرك الطفل الأشياء عن طريق تأثيرها الظاهر أو نتائجها المحسوسة ولا يربطها بأسبابها الحقيقة فهو يكتفي بالفعل المحسوس.

المراحل العامة للنمو المعرفي عند بياجيه:

أولاً: المرحلة الحسية الحركية:

"من الميلاد وحتى العامين" وتمثل الصورة المبكرة للنشاط العقلي للطفل الرضيع المتمثلة في استخدام الاستكشاف الحسي والمعالجة اليدوية.وهي عبارة عن أفعال انعكاسية فطرية، وتتضمن هذه المرحلة ٦ فترات

ثانيا: مرحلة ما قبل العمليات (من سنتين وحتى سبع سنوات) وهي المرحلة الثانية من مراحل النمو العلقي المعرفي عند جان بياجيه ويطلق عليها مرحلة ما قبل المفاهيم ومرحلة التفكير التصوري .

ثالثا:مرحلة العمليات المحسوسة (من سبع سنوات وحتى إحدى عشر سنة) حيث يستطيع الطفل في هذه المرحلة ممارسة العمليات التي تدل على حدوث التفكير

المنطقي، أي القدرة على التفكير المنظم إلا أنه مرتبط على نحو وثيق بالموضوعات والأفعال المادية والمحسوسة والملموسة.

رابعا:مرحلة العمليات الشكلية المجردة (١١سنة وحتى الرشد) التي تعد مرحلة من مراحل النمو العقلي المعرفي التي حددها بياجيه، وسميت بمرحلة العمليات الشكلية، حيث يتمكن الطفل في هذه المرحلة من تكوين المفاهيم والنظر إلى الأشياء من جهات مختلفة ومعالجة عدة أشياء في وقت واحد

المحاضرة التاسعة :مراحل نمو الإنسان :

وتشمل على أربعة مراحل صنفها علماء نفس النمو لتسهيل الدراسة وهي :-

أولا : مرحلة الطفولة :

وتشمل حركة النمو في مختلف أبعاده في التكوين والنمو والتطور خلال اثني عشر سنة وتتميز بأربع مراحل جزئية هي :-

أ- مرحلة ما قبل الميلاد (المرحلة الجنينية) : وتبدأ من لحظة التكوين وتنتهي بالولادة .

ب- مرحلة المهد (الرضاعة) : وتبدأ من الميلاد وتنتهي بنهاية السنة الثانية .

ج- مرحلة الطفولة المبكرة : تبدأ من العام الثالث وتنتهي بنهاية السنة الخامسة .

د- مرحلة الطفولة المتأخرة : وتبدأ من السنة الثالثة حتى المراهق .

ثانيا : مرحلة المراهقة :

وتشمل حركة النمو وتطور الفرد ما بين الطفولة والرشد والمشكلات التي يواجهها وتفاعله مع البيئة وتشمل ثلاث مراحل هي :-

أ- مرحلة المراهقة المبكرة : تبدأ من السنة الثانية عشر حتى نهاية الرابعة عشر عند البنت وعند الولد من بداية الثالثة عشر حتى نهاية السادسة عشر .

ب- مرحلة المراهقة الوسطى : وتكون من بداية الخامسة عشر حتى نهاية السابعة عشر عند البنت ومن بداية السابعة عشر حتى نهاية الثامنة عشر عند الولد .

ج- مرحلة المراهقة المتأخرة : وتكون من بداية الثامنة عشر وتستمر حتى نهاية العشرين عند البنت ومن بداية التاسعة عشر حتى نهاية العشرين عند الولد .

ثالثا : مرحلة الرشد :

ويظهر على حركة النمو التكويني والوظيفي النضج وقلة السرعة وتكون على ثلاث مراحل هي :-

أ- مرحلة الرشد المبكرة : وتقع بين (٢١ – نهاية ٣٩ سنة من العمر)

ب-مرحلة الرشد الوسطى : وتقع بين (٤٠ – نهاية ٥٩ سنة من العمر)

ج – مرحلة الرشد المتأخرة : وتبدأ من (٦٠ – نهاية ٦٥ سنة من العمر)

رابعا مرحلة الشيخوخة :

وتكون بدايتها غالبا في نهاية الخامسة والستين ويستمر تناقص القدرات الجسمية ووظائف الحواس ويحصل فيها الوهن والهرم ثم الانحدار وأخيرا الموت .

كل مرحلة من مراحل النمو لها سمات خاصة ومظاهر مميزة .

هناك معايير للنمو في كل مرحلة من المراحل.وتعتبر مرجعا ينسب اليه سلوك الفرد .ولمعرفة ذلك يجب أن نعرف نسبة الذكاء

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$$

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{٨ سنوات}}{\text{١٠ سنوات}} \times ١٠٠ = ٨٠$$

١٠ سنوات

مطالب النمو

- ✓ تعني بالكشف عن المستويات الضرورية التي يحب أن يمتلكها الفرد في المراحل المختلفة
- ✓ تعني مدي تحقق الفرد لإشباع الرغبات ومستوي نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه
- ✓ مجموعة السلوكيات التي يمتلكها الافراد في كل مرحلة
- ✓ يمكن تقسيم مطالب النمو إلى:

مراحل النمو		
المرحلة	العمر الزمني	تربوياً
ما قبل الميلاد	من الإخصاب إلى الميلاد	(الحمل)
المهد	الميلاد ـ أسبوعين أسبوعين ـ عامين	الوليد الرضاعة
الطفولة المبكرة الطفولة الوسطى الطفولة المتأخرة	السنوات ٣ ، ٤ ، ٥ ٦ ، ٧ ، ٨ ٩ ، ١٠ ، ١١	ما قبل المدرسة + الروضة (التعليم الأساسي) (الصفوف الثلاثة الأولى) التعليم الأساسي(الصفوف الثلاثة الوسطى)
المراهقة المبكرة المراهقة الوسطى المراهقة المتأخرة	١٢ ، ١٣ ، ١٤ ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ١٨ ،١٩ ، ٢٠ ، ٢١	التعليم الأساسي (الصفوف الثلاثة الأخيرة) المرحلة الثانوية التعليم العالي
الرشد	٢٢ ـ ٦٠	

الشيخوخة	من ٦٠ حتى الموت	

النمو	مظاهره
النمو الجسمي	النمو الهيكلي ـ نمو الطول والوزن
النمو الفيسولوجي	نمو وظائف أعضاء أجهزة الجسم المختلفة ، مثل : نمو الجهاز العصبي ، وضربات القلب ..... ألخ
النمو الحركي	نمو حركة الجسم وانتقاله ـ المهارات الحركية
النمو الحسي	نمو الحواس المختلفة (السمع والبصر والشم والذوق والإحساسات الجلدية والإحساسات الحشوية كالإحساس بالألم والجوع والعطش وامتلاء المعدة والمثانة
النمو العقلي	نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة
النمو اللغوي	نمو السيطرة على الكلام ـ عدد المفردات ونوعها
النمو الانفعالي	نمو الانفعالات المختلفة وتطور ظهورها
النمو الاجتماعي	نمو عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي جماعة الرفاق
النمو الجنسي	نمو الجهاز التناسلي ووظيفته
النمو الديني	نمو الشعور الديني ـ نمو المفاهيم الدينية

النمو الخلقي	تطور مظاهر السلوك الخلقي ـ تعلم المبادئ الخلقية